رؤية تصميمية لإتجاهات التصميم الحديثة وتأثيرها على التصميم الداخلي والأثاث

A design vision for the trends of modern design and its impact on interior design and furniture

م.د/ وسام حسين قرني

مدرس بالمعهد العالي للفنون التطبيقية السادس من اكتوبر

Prof. Wessam Hussein korny saad

Lecturer at the higher institute of applied arts 6th of October.

Dr .wessamhussin@hotmail.com

الملخص:

يتناول البحث دراسة التقدم التكنولوجي والاتجاه العالمي في بدايات الألفية الثالثة لتصميم الأثاث والعمارة بالأشكال المؤكدة للمحيط البيئي، والي التوافق معه بأشكالها المميزة والتي أصبحت ممكنة في عمارة التسعينات وأوائل الألفية الثالثة بالتقدم الاليكتروني في الحاسب الآلي وفي امكانيات الوسائط المتعددة والذي انعكس بالتالي علي التصميم الداخلي والاثاث.

وساعدت التكنولوجيا علي إكتشاف مدي تأثير المحيط علي صحة الانسان النفسية والفسيولوجية وعلي طاقتة المادية والفكرية. بحيث تفتح افاقا جديدة نحو التطور في مجال التصميم الداخلي والاثاث العالمي، وفي تكوين فكر تصميمي وفلسفة مغايرة لما كانت عليه في الماضي.

كما توسعت الاكتشافات لفهم طبيعة الكون وخصائص نموه وانتقالها من المسار الخطي المتطابق الي المسار العفوي المتشابه واستعارة ذلك في التشكيل المعماري، والعصر الحديث شهد تطورات فكرية وفلسفية وانجازات علمية وتكنولوجية متعددة.

واتجه المصمم من الوعي البيئي الجديد بأمنا الأرض نحو أهداف أعم للمنتج خارج نطاقة المضموني والشكلي الي الإهتمام بالمحيط من مستوي الحي والشارع والمواقع التي حوله الي المستوي القومي والعالمي، وبذلك يكون قد خرج الي نطاق أوسع ليتفاعل انتاجه المعماري مع محيطه اللانهائي او الكوني (6 – ص 33) .

وتتمثل **مشكلة البحث** في عدم وجود رؤية واضحة لتطبيق الرؤي التصميمية الحديثة علي كل من التصميم الداخلي والاثاث المحلي - ومنهجية البحث تتمثل في المنهج التاريخي والتحليلي.

ويكمن **للبحث اهداف هي**:

- دراسة النظريات التصميمية التي لها رؤي تكنولوجية حديثة.
- دراسة الاتجاهات الفنية الحديثة والتكنولوجيا المتطورة التي اثرت علي الفكر التصميمي.

الكلمات المفتاحية:

رؤي تصميمة – اتجاهات التصميم الحديثة – تصميم الأثاث.

Abstract:

With the technological progress and the global trend in the early third millennium to design furniture and architecture in the confirmed forms of the environment, and compatibility with the distinctive forms that became possible in the architecture of the nineties and early third millennium through electronic progress in the computer and in the possibilities of multimedia, which was reflected in its turn on the interior design and furniture. Technology has helped to discover the impact of environment on human psychological and physiological health and on the material and intellectual energy.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

So as to open new horizons towards the development in the field of interior design and furniture, and in the formation of a design thought and philosophy that is different from what it was in the past. The discoveries also expanded to understand the nature of the universe and the characteristics of its growth and transmission from the linear path corresponding to the similar spontaneous path and borrowing that in the architectural form. The modern era witnessed intellectual and philosophical developments and multiple scientific and technological achievements.

The designer moved from the new environmental awareness of our mother land to more general objectives of the product outside its boarders of form and content to the interest in the environment from the level of the neighborhood and the street and the sites around him to the national and global level, and thus has gone to a wider scope to so that his architectural product interacts with his infinite and cosmic environment.

The problem of research is that there is no clear vision to apply modern design visions to both interior design and local furniture - and the research methodology is the historical and analytical approach.

The research aims to:

- Studying design theories that have modern technological visions
- Study of modern technical trends and advanced technology that influenced the design thought.

key words: Design Vision - Modern Design Trends - Furniture Design.

اولا – 1: مقدمة عن العمارة الحديثة:

يحرك معماريو الحداثه فكره ونمط العضويه ففى القرن التاسع عشر كان للعماره العضويه صدى كبير بين المهندسين والمعماريين، اما فى القرن العشرين اصبحت على هامش الحداثه مع بعض المعماريين، وانحصرت المنحنيات والتموجات والاشكال الطبيعيه على مقابض الابواب والتفاصيل البسيطه والمنتجات الاقتصاديه بينما كان من الممكن ان تكون مبرره منطقيا.

(1 – 1) عمارة التقنيه العاليه اللمتطوره ضمن الحداثه فى اواخر الستينيات نبذت فكرة الاستعاره المجازيه العضويه للتصميم لكنها تقبلتها فقط عندما تكون مبرره.

(1 – 2) عصر ما بعد الحداثه اصبحت العناصر الانشائيه المتكرره والاستعاره المجازيه الطبيعيه والتنوع يشابه هياكل وخلايا الكائنات الحية فجميع المنحنيات اتبعت التطور المتنبأ به من حيث التدرج والاستمراريه.

نحن نتحدث عن علم البيئه والتحول الحديث نحو الاشكال المنحنيه والعضويه التى أطلق عليها الناقد الانجليزى **(جون ويلش)** اسم عضوية التقنيه وجادله العديد من مناهضيه حول تلك التسمية فغيرها الى التقنيه العضويه لأن التكنولوجيا أصبحت هى السائده فى الطبيعه العضويه، ويوجد تغيرات فى التاكيد على العضويه وقد أصبح تغير الشكل الحي ممكنا معطيا التزام معمارى التقنيه العاليه بتوضيح التناسق ومنطقية الشكل الانشائى.

ان **الاجبارية التكنولوجيه** هى مخاطره عمليه لمعيار التقنيه العاليه، فعلى المصمم أن يؤمن أن التصميم يحدث أوتوماتيكيا كتأثير القرار الداخلى.

وبالنظر الى تعريف الأشكال الطارئه نجد أنها متعلقه بمزيج من علوم مختلفة مثل علوم الاحياء، الرياضيات وعلوم الحاسب الالى. وهذه الظاهرة هى نتيجة تفاعل بين عناصر النظام طوال الوقت.

إن التكونيات بين عناصر مختلفة تأخذ صفة النظام والذي لا يمكن شرحه أو توضيحية من خلال العناصر المكونة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعندما نتحدث عن العمارة، فهذا النوع من العمليات يستخدم ليخلق تكوينات مبنية على وحدات انشائية وسلوك مفاجئ.
وهذه الطريقة من الانتاج تعد جزء من أكبر الحركات المعاصرة فى العمارة والتى قد اشارلها (Detlef Mertin) عام 2004 على انها (Bioconstuctirism)حيث تتحد علوم الاحياء، الرياضيات والهندسة لتنتج شخصية معمارية ذات اداء وتنوع جديد، وهذا ليس بالغريب على الطبيعة، فهى مليئة بالتنوع والتعقيد التى بدأ المعماريون حالياً باكتشافها.
ومن جهة اخرى، هناك علم يطلق عليه (Biomimicey – Bionics) والذي يعنى بدراسة المناهج والانظمة الموجودة فى الطبيعة وتطبيقها على التصميم والهندسة فى التقنية الحديثة
ان الانتقال بالتكنولوجيا الى التكونيات والبناء التركيبى هى عملية مرغوب فيها بسبب الحاجة الملحة الى التحول الى انظمة تعطى اعلى كفاءة مع الانظمة الطبيعية (11- ص 34).
على الرغم من ظهور المدارس والإتجاهات المعمارية المختلفة على مر العصور طبقالإحتياجات كل فترة من جهة أو محاولة الإختلاف عن الوضع السائد من جهة أخرى، فهناك بعض النظريات الغير محددة بزمن أو فترة بعينها (Timeless design) ...منها النظرية الوظيفية والنظرية العضوية التى تعاود الظهور كل أربعين عاما كما ذكر تشارلز جنكز فى كتابة عمارة الكون الوثاب، على النقيض من بعض إتجاهات الحداثة والتى ظهرت فى فترة معينة ثم أخذت فى التطور والإندثار، حيث واكبتها العديد من الإتجاهات مثل التفكيكية والتشريحية.

وفى العصر الحالى ظهر التوجه أيضا أساليب جديدة فى العماره منها:

أ. الإتجاه إلى عمارة المستقبل

ب. الإتجاه إلى العمارة الخضراء

ج. الإتجاه إلى عمارة الجينات

د. الإتجاه إلى عمارة الأميد

ه. الإتجاه إلى عمارة الأميد جنت

و. الإتجاه إلى نظرية الوقت والحركة

فيما يلي عرض ملخص لبعض نظريات ومدارس وإتجاهات العمارة بدءا بالنظرية الوظيفية والمدرسة العضوية وإتجاه الحداثة بأنواعها والتفكيكية والتشريحية كأمثلة لإتجاهات فى العمارة الحديثة.

ثانيا – 2: النظرية الوظيفية:

(2 – 1) **الوظيفية** بمعناها الواسع هي أن تؤدي الأشياء المصنوعة الأغراض التي تصنع من أجلها. وأن يكون لها من الأشكال ما يأتي تبعاً لهذه الأغراض أو الوظائف.
وبمعنى اخر هى نظرية موجودة في كل الثقافات وفي عمارة كل العصور ويعرفها المعماريون.. وكتب عنها وعن المنفعة كل كتاب العمارة منذ فيتروفيس. كما أنها موجودة منذ عهد الكهوف عندما بدأ الإنسان يصنع لنفسه الأدوات ويختار لها من الشكل ما يتوافق مع تلك الوظيفة.
نادي بهذه النظرية مجموعة من المعماريين ورغم اختلاف وجهة نظرهم حول المفهوم إلا أنهم اجتمعوا على الاعتراف بالاتجاهات العلمية والصناعية الحديثة وترك الاتجاهات الرومانتيكية والبعد عن الزخرفة.
يطالب أصحاب هذه النظرة أن تصمم المباني كما تصمم الآلات بالعلم والمنطق والدقة والحساب. ويكون كل شيء موجود لسبب وبكمية مطلوبة ويؤدي عملاً خاصاً به.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا" جروبيوس"يطالب بعمارة تلائم عصر الآلات والراديوهات والسيارات السريعة وهذا" لوكوربوزييه"يصف البيت بأنه ألة للعيش فيها.The Home as a Machine to Live in

(2 – 2) المدرسة العضوية:

فرانك لويد رايت (رائد العمارة العضوية) مبادءه الفلسفية- :

المبنى من الطبيعة واليها: أي أنه يتفق ومظهره الخارجي وتكوينه الداخلي مع صفته وطبيعته مع الغرض الذي أنشئ من أجله في زمان معين ومكان بالذات.

أ. المرونة في التصميم: وقابلية المبنى للإمتداد المستقبلي والتغيير للوظيفة عند الرغبة.

ب. يتم تصميم المبنى من الداخل إلى الخارج: وليس بالعكس.

ج. إعجابه بالطبيعة وإستخدامه لموادها على طبيعتها: فمجال الطوب في كونه طوباً وجمال الخشب في كونه خشباً، (من الطبيعة وإليها) (2- ص 148).

د. تشكيله أبنية تناسب عصره: وتأكيده على أن الشكل يتبع الوظيفة.

ه. إستخدام التدعيمات الخرسانية :فبدلاً من أن يقاوم البناء الزلازل يهتز معها، وإستعمال الخوازيق المخروطية وإستعمال البروزات.

و. التخطيط للمسقط الأفقي الحر (المفتوح) .

(2 – 3) عمارة الحداثة:

عمارة حديثة بالإنجليزية (Modern Architecture) :هي فترة معمارية ذات اتجاه يضم مجموعة من المدارس والأساليب المعمارية التي لها خصائص متشابهة، والتي تشترك في المقام الأول بتبسيط الأشكال ونبذ الزخرفة.

اشتهر بها كثير من معماريي القرن العشرين المعروفين، ولكن كان عدد المباني الحديثة قليل جدا في الفترات الأولى من هذا القرن. أصبحت مبانيها مهيمنة على الطراز المعماري لمباني المؤسسات والشركات لثلاثة عقود. يضم اتجاه العمارة الحديثة، عدة مدارس هي: مدرسة عمارة الحداثة (Modernism حوالي 1890-1945) ومدرسة الحداثة المتأخرة (Late Modernism بين 1945-1980) ومدرسة ما بعد الحداثةPost) Modernism بدأت منذ 1980) ومدرسة الحداثة الجديدة .New Modernism يشار بالذكر إلى انه لا تزال خصائص واصول العمارة الحديثة عرضة للتأويل والنقاش. كما كوضح بالجدول رقم " 1".

(2 – 4) عمارة التفكيك Deconstruction Architecture

تتأثر العمارة كباقي الفنون بالفكر السائد والوقائع المهمة والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع، وذلك جلي لكل من درس تاريخ العمارة ونظرياتها..

فالطرز الاغريقية والرومانية والبيزنطية والقوطية والرومانسك والكلاسيكية والباروك والركوكو، الى ما قبل عمارةالحداثة، نجدها متأثرة بطريقة أو بأخرى بالفكر السائد في زمنها. وعندما ظهرت الحداثة كرد فعل للكاثولوكية المسيطرة، خالف الحداثيون في العمارة كل المفاهيم السابقة لعمارة ما قبل الحداثة. فاختفت الزخارف، واختفى التناظر واختفت الاعمدة، وكثر استخدام كلمة الملل للازدراء من التكرار في عمارة ماقبل الحداثة. وقوطع التراث ولكن هذه القطيعة لم تستمر الا عدة قرون حتى ظهر مذهب جديد في العمارة متأثرا بفكر المجتمع الذي يدعو الى الرجوع الى الدين والتراث وينبذ الفكر السائد الداعي الى مجتمع منفصل عن الدين. وأصبح هناك من يدعو للرجوع الى التراث مع المحافظة على المكتسبات الحديثة، فظهرت عمارة مابعد الحديثة التي تعني بتطعيم المباني بلمسات من مفردات تراثية ظهرت هنا وهناك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد ظرهت التفكيكية في العمارة في أعمال معماريين متفرقين ومن دول مختلفة، وخاصة في اعمال بيتر آيزمان وبيرنارد تشومي، عندما شاركا الاب الروحي لحركة التفكيك جاك دريدا في تصميم حديقة لافليت في باريس.

(2- 5) التشريحية ميس فان درروه: (رائد العمارة التشريحية-)

مبادءه الفلسفية- :

أ. أسلوب بناء العظم والجلد Skin and bone Construction :وتمثيل الهيكل الإنشائي للبناء محاطا بغشاء زجاجي يكسوه ويقيه من الجو الخارجي.

ب. أسلوب عولمة العمارة: فالمبنى الجيد يمكن أن يشيد في أي منطقة في العالم مؤديا لجميع وظائفه على الوجه الأكمل.

ج. دقة وبراعة الخالق في التفاصيلLess is more :فكان يهتم بدراسة التفاصيل البسيطة ويجعل منها أشياءاً هامة، وكان يقول إن المبنى الأكثر بساطة في مظهره يستلزم وقت أطول لدراسته.

د. نظرية الفراغ الواحد الكبير (الفراغ متعدد الأغراض): وأن تكون وظيفة المبنى قابلة للمرونة لإستخدامه طيلة مدة البناء، والقابل لتحويله لأي وظيفة من الوظائف.

ه. المستوى الرأسي الواحد: ويعني بها الحوائط الغير منتهية بشكل زوايا في نهاية الجدار.

و. أسلوب الربط بين الفن والعمارة التجريدية: فلقد قام بتحويل إحدى اللوحات التجريدية إلى مبنى.

التطورات العلمية الأخيرة لفتت النظر إلى أهمية الوقت وسيادة مبدأ التطور لكل شئ بما في ذلك الكون الغير أبدي في المفهوم العلمي الجديد. وكما سبق ذكره فإن العلماء القدماء ـ بما فيهم **نيوتن** و**آينشتاين** ـ لم يعطوا الزمن أهمية وكانت معالجاتهم بقوانين ثابتة. ولكن شيئاً فشيئاً أخذ علماء تركيبات ما بعد الحداثة يتحدون هذه النظريات الثابتة وبدأنا في الدخول في علم "الكون المتطور" بدلاً من الثابت.

فرانك لويد رايت وبالامكانات الفراغية والكتلية المتاحة له من بلاطات أفقية ورأسية لتتجمع في أشكال هرمية جبلية متدرجة ممتدة أفقياً في الاتجاهات الأربعة كأصابع اليد القابضة على الأرض. أما بالنسبة لامكانات التشكيل البيئية الجديدة في أواخر الرن الماضي فقد اتجهت إلى الأشكال الحرة الانسيابية غير الهندسية ـ مع استمرار ولع واهتمام وأمانة في استعمال المواد ـ طبيعية كانت أم مصنعة ـ من ناحية خواصها وعملية صناعتها المتطورة ومكوناتها، والتي تعطيها شكلها وملمسها البراق ولونها المتنوع النهائي. ونتيجة لتحرر الأشكال البيئية من النظم المفروضة انطلقت إلى الأشكال الهندسية غير المستوية مجمعة بطريقة عفوية تعبر عن تباينها وعدم ارتباطها بالنظام الصارم. وتخرج الأشكال في النهاية من شباب المعماريين ـ

كما تمثل موجهات البيئة الوحدة الذاتية في حين تسيطر على العمارة الكونية نظرية التعقيدات مع الوحدة في حركات تموجية على شكل الموجه النامية، والالتوائية والكريستالية والمستويات المتكسرة Folded المعبرة عن الكوارث والنشوء اللولبي، وجميعها في تناسق وتكامل مع بعضها أكثر منها في الوحدات المعمارية التقليدية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة التجميعية للاتجاهات الفكرية والمعمارية العالمية:

	الحداثة	الحداثة المعاصرة	ما بعد الحداثة	ما بعد الحداثة المعاصرة
التوجهات المعمارية للنموذج الحاكم	ضد الاستعارة أو النقل من لغة معمارية إلى أخرى	حدث تطور في لغتها التشكيلية لاعتقادها في الحداثة كتفاعل لنجاح ما بعدها	نجحت في إعادة التواصل بين المعمارى والمجتمع نظرا لمشاركة المستعمل	- العمارة صالحة لكل مكان وأى وظيفة - العمارة أصبحت ممارسة دولية - إلغاء الهويات والخصوصيات
	البعد عن الزخارف والتى اعتبرت جريمة معمارية ومظهر من مظاهر التخلف	المنطقية التامة والتركيز على الجوانب الميكانيكية	الوصول إلى تعبيرات مزدوجة والعودة إلى استخدام الزخارف والوعى بمجال العمارة من جديد	فرض نمط ثابت من العمارة مع حدوث تغير كامل فى المفهوم الحاكم إلى فكر جديد ومعاصر
علاقة المعمارى بالمجتمع	- العلاقة بين المعمارى والمجتمع خالية من الاهتمام بالقيم الاجتماعية - رفض المعمارى لمبدأ مشاركة المستعمل	العلاقة بين المعمارى والمجتمع علاقة أحادية الاتجاه تقوم على تكوين رسائل عالية التجريد	العلاقة تتميز بحالة من التواصل المستمر بين طرفيها مع الأهتمام بالقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع	المعمارى فى حالة انفصال عن المجتمع واحتياجاته الثقافية والاجتماعية مع عدم وجود أى لغة للتخاطب بينهم
النتاج المعمارى	 	 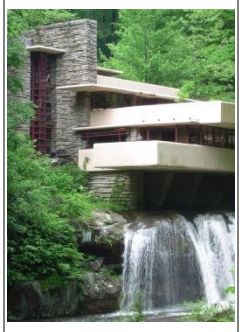	 	

جدول رقم 1) الدراسة التجميعية للاتجاهات الفكرية والمعمارية العالمية (9 – ص 243)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي كل من هذه الإتجاهات والرؤى التصميمية فإنها تؤثر بشكل واضح على تشكيل وتصميم عناصر التصميم الداخلي كما موضح بالشكل رقم " 1" - (2- 168).

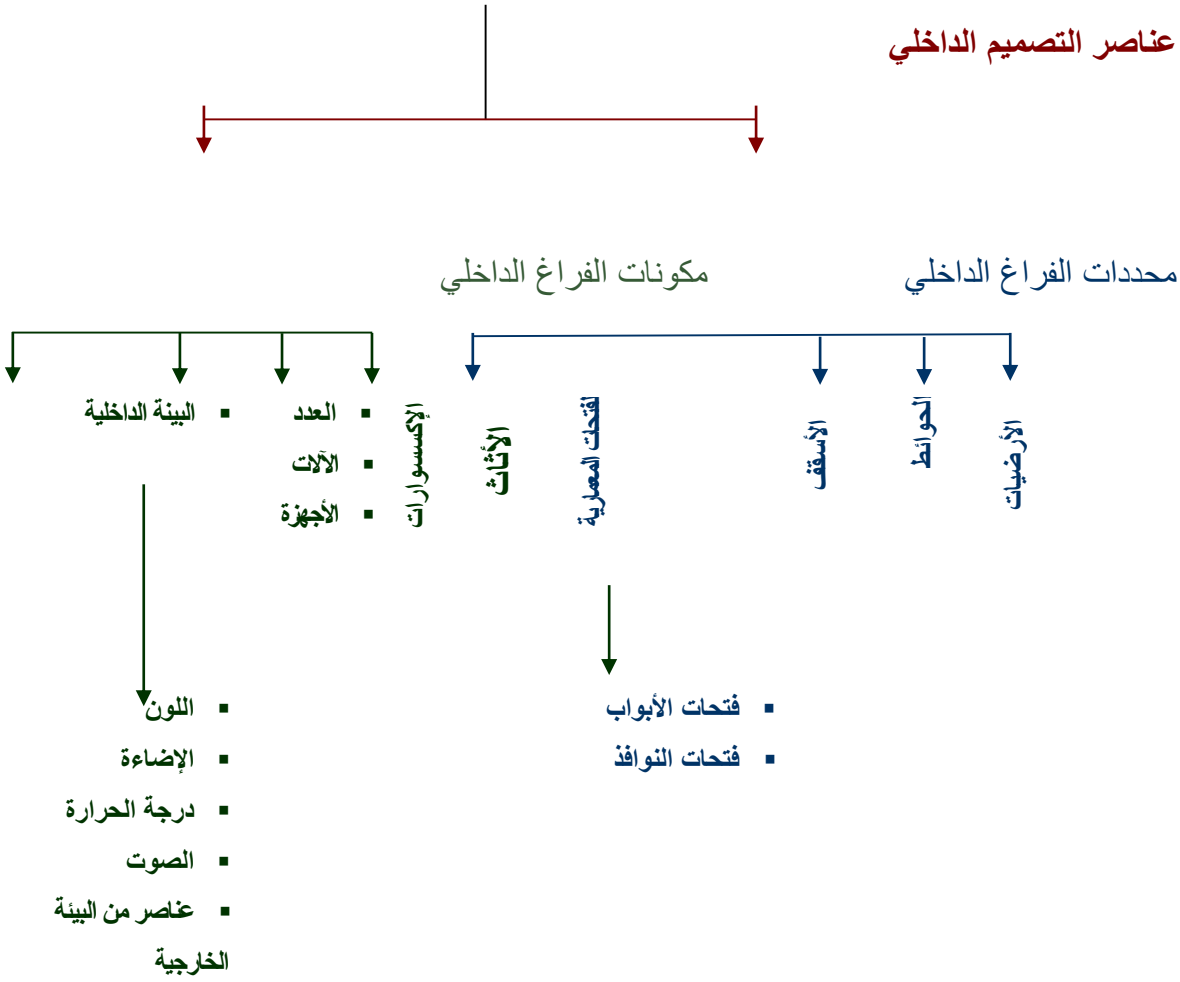

شكل " 1 " رسم تخطيطي يوضح عناصر التصميم الداخلي (4- ص 63)

وتؤثر الخطوط كوظيفة بتشكيل التصميم الداخلي والأثاث ومن وظائف الخطوط كالآتي:

- تحدد مسطح التصميم أو اللوحة.
- تعريف الأشكال وتحديدها.
- بناء هيكل التصميم.
- حصد الفراغ في التصميم.
- إعداد التخطيط والكروكي.
- إحداث التأثير بالمسطحات والحجوم.
- الفصل بين المساحات اللونية.
- الإيهام بالبعد الثالث في التصميم.
- إحداث القيم السطحية والملمسية.
- إغلاق الفراغ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحقيق التباين.
- تحقيق الاستقرار
- تحقيق الإيقاع الخطي.
- إحداث التدرج في الظلال.
- تحقيق وحدة التكوين.
- إحداث الخداع البصري.
- تحقيق الشعور بالحركة.
- تحقيق السيادة.
- تحقيق تراكب الأشكال وتقاطعها.

إحداث التأثير بالشفافية - إحداث التباين في الظلال - التعبير عن الإشعاع والتجميع (1- ص 80).

ثالثا – 3: انعكاس القيم الثقافية المحلية على العمارة والتصميم الداخلي المعاصر:

لا شك أن الكيان الثقافي لأي جماعة هو كيان تؤثر جميع أجزاءه بعضها على بعض، فتحدث انعكاسات للثقافة على كافة أوجه الحياة، فالملبس والمأكل والمشرب وشكل العلاقات الاجتماعية وأسلوب التعليم وغير ذلك من أوجه الحياة كلها تتأثر تأثراً مباشراً بالثقافة وتغيراتها.

ويؤثر على الثقافة المعاصرة فى الدول النامية نواحي وجهات عديدة، بدءاً من النسق السياسي العام للدولة وانتهاء بالإنساق التي تتعامل مباشرة مع المجتمع، كالنسق التعليمي، والنسق الإعلامي، الذي تطور تطوراً كبيراً فى الآونة الأخيرة والنسق الاجتماعي الذي تأثر تأثراً مباشراً وعميقا بتطورات الإنساق الأخري فنتجت أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية وغير ذلك من المؤثرات الحديثة التي شكلت وجه المجتمع المعاصر.

تؤثر القيم الثقافية على العمارة تأثيراً مباشراً ابتداءً بالمنهج الفكري وانتهاء بأدق التفاصيل المعمارية ولذا فالتشكيل المعماري قد يكون نتيجة مباشرة لتأثير القيم الثقافية و إن إطار دراسة العمارة والتصميم يحتوي دراسة القيم الثقافية وتأثيرها على عملية التشكيل المعماري حتي وإن اختلفت التوجهات المعمارية فإن القيم الثقافية لن تختلف للمجتمع الواحد ولكنها قد تختلف من معماري لآخر حسب ثقافته وتوجهاته الشخصية وقد تختلف القيم من الطبقة أو الفئة الاجتماعية الموجه لها العمل المعماري إلى طبقة أو فئة أخري (8 – ص 78).

(3 – 1): انعكاس القيم الثقافية المحلية على العمارة والتصميم الداخلي المعاصر:

لا شك أن الكيان الثقافي لأي جماعة هو كيان تؤثر جميع أجزاءه بعضها على بعض، فتحدث انعكاسات للثقافة على كافة أوجه الحياة، فالملبس والمأكل والمشرب وشكل العلاقات الاجتماعية وأسلوب التعليم وغير ذلك من أوجه الحياة كلها تتأثر تأثراً مباشراً بالثقافة وتغيراتها.

ويؤثر على الثقافة المعاصرة فى الدول النامية نواحي وجهات عديدة، بدءاً من النسق السياسي العام للدولة وانتهاء بالإنساق التي تتعامل مباشرة مع المجتمع، كالنسق التعليمي، والنسق الإعلامي، الذي تطور تطوراً كبيراً فى الآونة الأخيرة والنسق الاجتماعي الذي تأثر تأثراً مباشراً وعميقا بتطورات الإنسان الأخري فنتجت أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية وغير ذلك من المؤثرات الحديثة التي شكلت وجه المجتمع المعاصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(3- 2): رصد العلاقة التبادلية بين الجذور الثقافية والعمارة والتصميم الداخلي:

تحافظ الأمم على قيمها الثقافية وتهتم بها رغبة فى السير فى طريق مميز يرمز لها ويميزها بين العالم ويؤكد هويتها أكثر من اهتمامها بالتعلق بحضارات الآخرين فالحضارة الدخيلة قد تخرج المجتمع من القالب الذهني الذي يعيشه إلى قالب ثقافي آخر جديد عليه وقد يؤثر ذلك ايجابياً على المجتمع فتحدث تفاعلات ثقافية تبلور مفاهيم وأفكار المجتمع والحياة الثقافية بصفة عامة، وقد يؤثر بالسلب ويجعل المجتمع فريسة التبعية الثقافية.

ولذلك فالاهتمام بدراسة الثقافة الماضية وأصولها وجذورها وتحولاتها هو فى حقيقته اهتمام بدراسة المستقبل بكل قوالبه المادية والمعنوية واهتمام بايجاد منطق لتطور الحضارة غير منطق النقل من السابقين وغير منطق تبعية العصر دون الاعتبار لما يحويه الماضي من تراث وعلوم وثقافات.

(3 – 3) الثقافة المحلية:

يعبر مفهوم الثقافة المحلية عن الهوية الثقافية للجماعة أو ثقافة الشعب المتوارثة من عقائد وممارسات وعادات وتقاليد وفنون وحرف تعبر عن الجماعة. (12 – ص 28).

وهي الثقافة النابعة من وجدان الجماعة وثقافتها وتراثها فهى التى تتبع من الجذور وتتسرب لتنساب إلى كل الفروع مكونة الذاتية الثقافية المحلية أو المخزون الذاتى والثقافة المتمايزة والمتفردة (13 – ص 79).

كما أن العقائدية والدينية تشكل جانبا حيويا من ثقافة الجماعات (10 – 47).

(3 – 4) الثقافة الوافدة:

يعبر مفهوم الثقافة الوافدة عما هو وأرد على الجماعة من ثقافة مغايرة لثقافتهم المحلية نتيجة للاحتكاك الثقافى من خلال السفر إلى الخارج أو الغزوات الاستعمارية وكذلك من خلال عملية التمدين والتحضر والاتصال الواسع بين المجتمعات المعاصرة (3 – 22).

فيجب تحديد الإيجابيات والسلبيات في الثقافة الوافدة ماذا تأخذ وماذا ندع حتى نتمكن من تملك مقدرات أمورنا لبلوغ أسباب الحضارة.

- **عناصر ومستويات الثقافة**:

تأخذ الثقافة أبعاداً ومستويات يمكن طرحها وتناولها من خلال الجوانب المادية وغير المادية على النحو التالى:

أ. **المستوى المادى للثقافة**:

وهو كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة للتوافق مع البيئة وكل ما ينتجه العقل البشرى من أشياء ملموسة من أدوات وآلات (7 – ص 113)، ويشمل العلوم والمعارف والفنون والأنشطة الإبداعية والتقنيات وكل ما يحصل عليه الإنسان عن طريق استخدام المعرفة العلمية والتكنولوجيا.

ب. **المستوى غير المادى للثقافة**:

وهو جميع السمات الثقافية غير الملموسة السلوكية من عادات وتقاليد وأعراف واللغة والفكر الدينى العقائدى والطقوس والشعائر والأسطورة (9 – 163).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا – 4: العمارة وعلاقتها بالتصميم الداخلي والأثاث:

(4 – 1) العمارة الانسيابية:

وكان لظهور الحاسب الالي اثر كبير في احداث طفرة ثورية في مجال الفكر التصميمي الابداعي للعملية التصميمية الذي اثر علي فكر واداء المصمم الداخلي والتي مكنته من الخروج عن الاشكال الاقليديسية الي اشكال يطلق عليها الاشكال الطبولوجية من الناحية الرياضية ذو نظام ديناميكي و ذات تحولات غير متوقعة مما اتاح للمصمم الداخلي ابتكار حلول فراغية و فكر مختلف من خلال دمج الفراغ ببعضه ،كما استخدام مبدأ السيولة في التصميم الداخلي في بعض الأماكن التي لم يستخدم بها هذا المفهوم في التصميم المعماري الخارجي لخلق بيئة داخلية جديدة أو التغلب على رتابة التصميم أو تحويل المبني الكلاسيكي إلى مبنى معاصر وغيرها من الاحتياجات الفكرية والتصميمية مما ساعد على عمل معالجات داخلية للفراغ تتسم بالتفرد والحركة كما يظهر في صورة (1) فجميع المعالجات توحي بالديناميكية والحركة وتعطي بعدا للتمدد والاتساع وهو ما يساعد في حل مشكلات التصميم الداخلي للفراغات وتحقق القيمة الوظيفية ،كما أنها غير مرتبطة بانسيابية المبني إلا أنها لا تتعارض معه .

صورة (1) الانسيابية في التصميم الداخلي تميز التصميم بالحيوية والديناميكية و تحقق العمق المكاني والايحاء بالامتداد والحركة

كما طرأ الكثير من التطور علي الاثاث نتيجة الاستخدام الموسع لبرامج التكنولوجيا الرقمية الي ان ادي الي تطور تصميمات الاثاث و جعلها أكثر تحررا وديناميكية بفضل تلك الوسائط الجديدة للتصميم ،ويتمتع استخدام الانسيابية في الأثاث بالتفكيكة مع التأكيد على ديناميكية التشكيل وتتميز بالاندماج و التكامل مع الفراغ المحيط كما تتميز بالمرونة والاندماج بين التصميم الداخلى والخارجى محققة مبدأ التفاعل وذلك باستخدام اجهزة الحاسب الالى التي ساهمت فى عمل طفرة ثورية فى مجال الفكر التصميمى الابداعى باستخدام برامج تصميم عادية دون برامج التكنولوجيا المتقدمة (كالماياMaya والراينوRhinoceros) وغيرها من البرامج المعدلة والمخصصة لتصميمات أكثر تعقيدا يساعد علي عمل الاسطح المنحنية والشبه منحنيه، كما في صورة (2) - (5 – ص 12) .

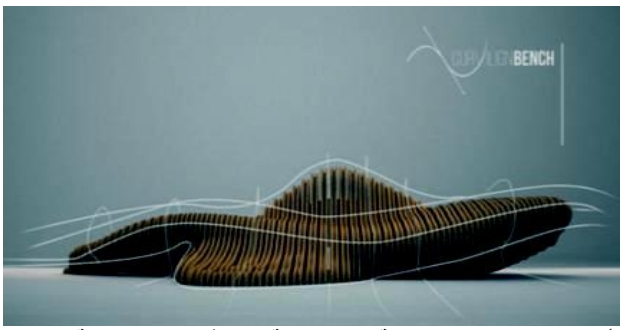

صورة (2) الانسيابية في الأثاث تميز التصميم بالحيوية والديناميكية وتتوافق مع ارجنومية الجسم البشري بنسب محسوبة كما يمكن تعديل التصميمات وتطويرها وتغيير وظائفها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هنا نجد أن التصميم الداخلي الانسيابي في الفراغ يحقق الوظيفة والحركة معا كما يوحي بديناميكية وحيوية في تفاعل الفراغ مع الأثاث فيظهر التصميم كوحدة واحدة بايقاع متنوع واحساس بالاتساع والامتداد وهو ما يفيد في الأماكن الضيقة كما في الصورة الثانية في صورة (3) كما يوحي بالحيوية والحركة في اتجاهات مختلفة وبصورة سلسة كما في الصورة،

صورة (3) الانسيابية في الفراغ الداخلي عنصر حركة وحيوية

وأيضا علي نطاق التصميمات المتحركة كاليخوت نجد صورة (4) صور ليخت تصميم زاها حديد توضح التصميم الداخلي الانسيابي مستلهم من حركة الماء ومتوافق معها ليوحي بالديناميكية والحركة كما يظهر بالتصميم الداخلي توافق وانسجام التصميم الداخلي مع التصميم الخارجي وتصميم الأثاث ليكمل التصميم بشكل انسيابي. (5- ص 13).

صورة (4) صور ليخت تصميم زاها حديد توضح التصميم الداخلي الانسيابي مستلهم من حركة الماء

تعتبر المعمارية زها حديد (1950 – 2016) من أفضل المعماريين الذين تواجدوا على الساحة خلال العقود الأخيرة والتي ابهرت العالم بتصميماتها الجريئة بل وتطوير القدرة على تنفيذها. زها ايضاً مصدر فخر للعرب فهي معمارية عراقية انجليزية وحاصلة على (Pritzker Architecture Prize) وهي أهم وارفع جائزة تمنح للمعماريين بل وجائزة نوبل للعمارة.

ايضاً قامت بتطبيق مفاهيمها في عمارة الحيزات الداخلية وأطلقت لخيالها العنان وصممت فراغات داخلية كثيرة تستحق الدراسة والاهتمام.

مورفولوجيا الحيز عند زها حديد

تحقيق الشكل الجمالى المتأثر بالطبيعة كمنبع من المنابع المجال كالشكل العضوى المتكامل المستمر المترابط كالأشكال الهندسية البسيطة النابعة من الأشكال الطبيعية لتوفير الإبهار عن طريق خلق الشكل سهل الإدراك وبراعة فى البناء والإنشاء، وموائمة مورفولوجيا الحيز لوظيفته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكل حيز من الحيزات المصممة له موروفولوجيته وطبيعته ومميزاته ومتعته البصرية والعاطفية والفكرية، وأي مبنى يخلق مجموعتين من الحيزات إحداهما داخلية تتكون من عدة أحجام من الحيزات و الأخرى خارجية ، مما يقود إلى ارتباط الحيزات الداخلية بالخارجية في التصميمات العضوية صورة رقم (5) بصورة واضحة مع توفير الخصوصية و الإنغلاق للحيزات التي تتطلب ذلك ، ويتحقق ذلك بأساليب عديدة منها الحوائط المفتوحة بكاملها كالنوافذ الزجاجية ، ونقل عناصر من البيئة الطبيعية المحيطة إلى الحيز الداخلي للمبنى، وقد جمعت زها حديد بين المستويين الأفقى والرأسى وأعتبرتهم كتلة واحدة نحتية مترابطة تقوم بتشكيلها كما موضح بصورة رقم (6، 7) .(15) .

صورة رقم " 5 "توضح خطوطها الانسيابية التي سعت لإذابة الفاصل بين التصميم الداخلي وتصميم الواجهه

صورة رقم " 6 " التصميم الداخلي لمعرض روكا، ليبدو التصميم وكأنه مكون من خط واحد منحني مستمر لا يتوقف، ولا تجد له بداية ولا تستطيع أن تحدد له نهاية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة رقم (7) لمحل تجاري من تصميم زها حديد - توضح استخدام للخامات المتطورة ودورها في تطويع تلك الخطوط التصميمية وترك العنان لخيال المصمم في توظيف هذه الخطوط بصورة تعكس إبداعه، مع استخدام التناسق اللوني بين وحدات الأثاث والتصميم الداخلي (14)

فن تشكيل الأسطح والكتل عند زها حديدSculptures Form (4 - 2)

يهدف فن تشكيل الأسطح والكتل عند زها حديد الى خلق فراغات تحقق انتفاعا ومتعة فنية معينة فى إطار نظام طبيعى كوني مطلق cosmic natural order يتحكم فى تكوين وشكل المكونات الطبيعية لضمان استمرارها عن طريق علاقات متزنة محكمة،

يظهر التكوين عند زها حديد عبارة عن كتلة نحتية ذات فراغات داخلية قد تكون الكتلة تجميعية من حوائط أو سقف ذات شكل هندسي أو عضوي.

ولقد قامت زها حديد بتحويل الأشكال الاستاتيكية إلى ديناميكية فى تصميماتها وبالأخص بتصميمات الأثاث، عن طريق إضافة عناصر مكملة للشكل للانتقال من الإحساس بالسكون إلى الحركة كما يظهر بصورة رقم (8).

صورة رقم (8) توضح تصميم لبعض قطع الأثاث من تصميم زاها حديد

والأختلاف بين النسب المتكررة للأشكال للإيحاء بالاتجاه من ونحو المركز، الإحساس بالهبوط أو الصعود. وقامت زها حديد بزيادة قاعدة الجسم عن الأرتفاع ليوحى بالأستقرار والسكون للأجسام وعلى العكس فى بعض الأعمال ليوحى بالحركة كلما مال محوره عن الوضع الطبيعى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تعتبر وظيفة الفتحات فى تصميمات زها حديد وظيفة خاصة حيث أنها تستعمل الفتحات لأغراض تصميمية لربط تصميم المبنى الخارجى بالتصميم الداخلى له، حيث أنها تعتمد فى تصميماتها على الفتحات الغير منتظمة أو الشريطية التى تظهر من الداخل الضوء بشكل مرتبط بالشكل الخارجى للمبنى.

ومن مبانى زها حديد، مبانى بها واجهات زجاجية كاملة لإثراء الحيز الفراغى بتأثيرات الإضاءة الطبيعية المختلفة داخلة وما يتبعها من تأثيرات حرارية للحيز، وتمتلك الفتحات المقدرة على توجيه الحيز وأيضا قوته حيث العلاقة الطردية بين زيادة الفتحات وديناميكية الحيز بينما تظهر العلاقة العكسية بين الزيادة فى الفتحات وقوة الحيز، ويتوقف ما سبق على عدة عوامل كموضع الفتحات وشكلها وحجمها فى كل مبنى. وفى هذة المبانى فراغات داخلية بنوعية عالية من نور الشمس والمشاهد الخارجية.

وأهتمت زها حديد بدمج عدة ملامح في التصميم من أجل تخفيض الطاقة اللازمة لتبريد المبنى، وهي تتضمن فتحات قابلة للتعديل في الواجهات من أجل توفير التهوية الطبيعية عندما يكون الطقس بارداً كفاية. أما الحرارة الزائدة المتولدة عن تكييف الهواء تستخدم للمساعدة في تزويد الماء الدافئ.

خامسا – 5: الاتزان في التصميم:

إن الاتزان هو وضع عناصر التكوين في حالة استقرار مريح طبقا لقوانين الإدراك البصري، وهو من الخصائص الهامة والمؤثرة في الحكم على التصميم وتحقيق نوع من القبول النفسي عند رؤيته أو التعامل معه. وبالتالي فهو من أهم القيم الواجب توافرها في التصميم، وقد عرفه علماء الجمال بأنه تصارع القوى المتضادة في التصميم مما يكسب عناصر التصميم الثابتة نوعا من القوى الديناميكية والحيوية، وفي قول آخر هو ترتيب العناصر التشكيلة بحيث يكمل كل منها الآخر أو يعوضه ويستخدم الفنانون اصطلاح الاتزان في العمل الفني بمعنى التوافق العام بين مجموعة من الأشياء، وهذا التوافق نابع من المحافظة على الأجزاء والعلاقات مضبوطة ومتعادلة. وينبغي للمصمم أن ينقل عبر تصميمه الإحساس بالاستقرار عن طريق إيجاد التوازن والتعادل بين عناصر التصميم من خطوط ومساحات وحجوم وألوان وملامس.. ويمكن الاستعانة – لتحقيق ذلك – بمجموعة من الأسس للتعرف على كيفية تحقيق الأنواع المختلفة للاتزان (2 – ص 178).

وتصميم كتل انسيابية وهي كتل يكون مبالغ في تصميمها حيث أنها لا تؤدي الجانب الوظيفي ولا يتحقق بها اي نوع من انواع الاتزان في التصميم، وبهذا يكون بها خلل من ناحية الاستخدام، وفي غالب الأمر تستخدم تلك الكتل لشغل حيز الفراغ أو للتجميل أو لإتزان التصميم كما يظهر بصورة (9، 10) - (1- ص112).

صورة " 9 " المقعد ذو خطوط انسيابية من ناحية الشكل ولكن لو نظرنا إلى دوره الوظيفي نجد أن به عدم اتزان وظيفي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة " 10 " تصميم يوضح مفهوم طاولة وكرسي في قطعة واحدة من الأثاث " قطعة اللا نهاية " توضح ما بها من الديناميكية - تصميم كريم رشيد.

ويتضح من تصميم الاثاث الديناميكي للبنية الفراغية، حيث عمارة المستقبل، انه البنية ذات الأبعاد المتعددة، حيث يختفي مفهوم الأثاث التقليدي، ليصبح ذائبا في كيانا عضويا واحدا، انه الفضاء الإفتراضي في كتلة او مسطح تجريبي، والواقع داخل فكرتها ومضمونها انه الأشكال المجردة التي تطفو وتتماهي في لحن أبدي معبرة عن قوة وحضور الابداع الذاتي.

دائما ما تنعكس أفكار الفنان الفلسفية على انتاجه الفني، والفلسفة النظرية، دائما ما تصنع أفكارا واقعية، تترجم الي أشكال عينية محسوسة، من هنا تتجلي أهمية الحوار الإبداعي في تصميم جماليات التصميم الداخلي.

النتائج:

- التصميمات الحديثة هي نتاج لعملية فكرية تصميمية متأثرة بالتطور العلمي والتكنولوجي والاتجاهات الفنية الحديثة.
- امكانية الاستفادة من الاتجاهات الفنية الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجي لإنتاج اثاث برؤية تصميمية جديدة
- تطوير الرؤية التصميمية في تصميم الأثاث والتصميم الداخلي وتقديم الحلول الجمالية.
- التقدم التكنولوجي والرؤى التصميمية الحديثة تضيف فكر متطور للتصميم الداخلي وعدم الفصل بينه وبين تصميم الاثاث، لإعطاء التصميم قيمة جمالية بانسيابية مستمرة.

التوصيات:

- ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي والفكر المتطور للرؤي التصميمية الحديثة.
- ضرورة دراسة العلاقة بين الفكر التصميمي وهوية المصمم بحيث نصل الي تصميم داخلي ذو هوية معاصرة.
- التأكيد علي دور المصمم لإبتكار تصميم برؤية فنية وتصميمية للإتجاهات الحديثة للتصميم والربط بين التصميم الداخلي الأثاث.

المراجع:

1. شوقي، إسماعيل – دكتور – *التصميم : عناصره وأسسه في الفن التشكيلي* – ص 80

Shawky. Esmail – *doctor el-tasmem: 3anseroh waossoh fe el-fan eltashkely*- p80

2. على صالح, تامر - *معايير واسس التخطيط في التصميم الداخلي رساله دكتوراه* – كلية فنون تطبيقية - جامعة حلوان 2010-

Ali saleh ,tamer- ma3ayer wa osos eltakhtet fe eltasmem eldakhly – doktorah –koleyt el-fnon eltatbe2ya –gam3et helwan -2010

3. حمدان, جمال ، شخصية مصر ، *دراسة فى عبقرية المكان* ، الجزء الثانى ، عالم الكتب ، القاهرة 1984

Hemdan , gamal. Shakhseyet maser , derasa fe abkaret elmakn , elgoze2 eltany , alam elkotob , elkahera 1984,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مختار, خالد - "*مفاهيم علمية حاكمة في صياغة عناصر التصميم الداخلي*" – ماجيستير2006- كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان 63ص.

Mokhtar, Khaled, : mafahem almia hakema fi syaghet anaser al tasmim al dakheli" majster 2006 – kolit fenoun tatbiqia – gamet helwan p 63

5. حامد علي أحمد سويدان, عبير - *مفهوم العمارة الانسيابية ومردودها علي التصميم الداخلي والأثاث في ظل التكنولوجيا الرقمية المتقدمة The Concept of Fluid Architecture and its Impact on Interior* Design &Furniture through Advanced Digital Technology– مجلة العمارة والفنون العدد الثاني عشر .

Hamed Ali Ahmed Swidan, Abeer. Mafhom al emara al ansiabya w mardodaha ala al tasmem al dakhili w al asas fi zl al tecnologia al rakamia al motagdeda, Magalet al Emara w al Fenoun w al Elom al Insania al Adad al Thani ashr.

6. رأفت ,علي (د)- *الابداع الفكري- الدورة البيئية عمارة المستقبل*– مركز أبحاث انتر كونسلت -1997م – ص33.

Raafatt, ali-elebdaa elfekry – *el- dawra elbeaya omarat el-mostaabal*- markz abhas enter konselt 1997, p33

7. عاطف غيث, محمد– *قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب* ، القاهرة ، 1979 ، ص 113

Atef ghaas,Mohamed – *kamos elm el- egtemaa* , elhaya el- masria elamma lelkettab, elkahera , 1979,p 113

8. د/ عبد القادر ,نسمات ، د/ التوني, سيد ، *إشكالية النسيج والطابع" العربي للنشر والتوزيع* ، القاهرة 1997

D, abd Elkader nsamat – d, sayed eltony – *eshkalet elnaseg we el- tabea elarabe lelnasher we el- tawzea* ,elkahera 1997

9. د/ جاد الرب ,هدي - *العولمة والتصميم فى ظل الحضارات والثقافة والهوية المعمارية* - رساله دكتوراه 2007 فنون تطبيقية -جامعة حلوان .

D, gad elrab , hoda – *el awlama we el-tasmem fez el elhadarat we eltakafa we elhaweya elmeamaria* – doktorah 2007

10. . A. Rapaport, "*House form and culture" Prenting – Hall, inc, Englwood Cliffs,* N.J.U.S.A. 1969, P. 47 .

11. Charles Jencks ,*The Architecture of the Jumping Universe* , revised edition in 1997

12. . J.M. Richards et al., "*Hassan Fathy", Architectural Press Ltd., London*, 1985, P. 28

13. H. Fathy, "*Architecture for Poor", The American University in Cairo Press*, Egypt

14. www.dezeen.com

15. https:// zaha-hadid-interior-designs/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com